

● نظرية الخيال اللعوب

ماذا نقصد بقولنا الخيال اللعوب ؟ لقد سبق استخدام هذه التسمية في بعض تعديقاتنا وكلامنا حول النقد الأدبي وربطناها ربطا محكما بالتعبير الأدبي تمييزا له من كل أنواع التعبير الأخرى • والتعبير الأدبي يخالف مخالفة كاملة كل أساليب التعبير في التصوير الاجتماعي أو الأخلاقي أو النفسى أو الوجودى • التعبير الأدبي يرتكن أساسا على الخيال اللعوب ويتعارض وضعه مع كل حقائق الأعمال التى لا صلة لها بالأدب البحت • ومن ثم صار تمييز الخيال اللعوب ضروريا من أجل توضيح مهمته كعنصر جوهري يفصل التعبير الأدبي عن سواه من ألوان التعبير الأخرى •

ومن الشائق ولاشك أن ندرك منذ بداية هذا البحث أن كل كاتب من الكتاب الأصلاء أو شاعر من الشعراء المجيدين يخلق لنفسه عالما خاصا بسؤلفاته ولا ينفذ الى هذا العالم الا من امتلك وسائل النفاذ اليه واستحوذ على مفاتيحه وأدواته • ولذلك يعمد النقاد الى تحليل الأعمال الأدبية من أجل تزويد القراء بأسرار هذا العالم الذى خلقه المؤلف لنفسه ومن أجل اعطائهم فرص المروق الى دنياه • وأصدق ما يقال بالنسبة الى الأديب الكاتب أو الشاعر أنه لا يطالب بأداء رسالة ما بقدر ما هو مطالب بايجاد كل كيان هذا العالم الذى يعيش فيه قارئه بمجرد عبور أعتابه ودرجات سلامه • وقد